

الضربات أما تراه يعتفر تحته يميناً وشمالاً فالزم صبرك يا أخي جبرئيل وفوض الله أمرك فقد شاء الله أن نراه ممثل به مثله نهى الله أن تمثل به الكلاب والخنازير واليهود والنصارى يا جبرئيل قد شاء الله أن يرفع رأسه في قناة وترض خيل العدا صدره وقراه فرفع جبرئيل جناحه عن نحر الحسين (ع). وا حسيناها فهناك رفع الشمر سيفه على فتح باعه وضرب الحسين ضربة شديدة وقطع رأسه وعلاه على رمح طويل وكبر اللعين ابن الضباب وكبر العسكر فرحاً بقتل الحسين. وا حسيناها وا إماماه وا قتيلاه نادوا وا ذبيحاه الطموا رؤسكم صيحوا وا إماماه وا حسيناها فهناك رفع النبي (ص) عمامته ونادى: وا ولداه وا حسيناها ونزع أمير المؤمنين عمامته عن رأسه وذبح بها إلى الأرض ونادى: وا مهجة قلباه وكذلك أخاه الحسن (ع) خلع العمامة عن رأسه ووضع يده على ظهره ونادى: وا اخاه وا حسيناها، وأما الزهراء (ع) فإنها نشرت شعرها وشقت جيبيها ونادت وا ولداه وا حسيناها، صاح جبرئيل وا سيدها وا حسيناها رفعت الملائكة رؤسها من صوامع العبادة بالتكبير والتهليل حزناً على الحسين وهبت رياح مختلفة هبت ريح سوداء مظلمة نزل العذاب وتدلّى على الناس وماجت الأرضين واهتزت السماوات وكادت السماء أن تنطبق على الأرض وكان الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين^(٤) جالس بالخيمة وإذا هو يرى الأرض ترجف والسماء تهتف فمد نظره نحو المعركة وإذا برأس والده الحسين يلوح بالرمح في يد ابن الضباب لعنه الله فرفع الإمام السجاد يده إلى السماء ووضع يده الأخرى على الأرض ونادى: يا أرض قرى واستقرى في هذه الساعة قطع رأس والدي الحسين عليه السلام وا حسيناها فالتفتت زينب إلى ابن أخيها وإذا هو رافع يداً إلى السماء ويد قد وضعها على الأرض وهو يقول يا أرض قرى فنادته زينب قائلة: ولم تصنع ذلك يا ابن أخي فقال: لها عمه زينب لئلا تنطبق السماء على الأرض قالت: وكيف تنطبق قال لعظم ما جرى مدي نظرك نحو المعركة فمدت نظرها وإذا برأس الحسين يلوح بالرمح وقد قطع الشمر رأسه فشقت جيبيها ونشرت شعرها ونادت وا أخاه وا كافلاه وا حسيناها وقيل إنها خرجت من الخيمة مندعرة قبل أن يقطع الشمر رأس أخيها فادركته برك بنعله على صدر الحسين وهو يهجر اوداجه ويفرى عروقه اخذت تخوفه من الله وتذكر له جدها رسول الله وتنادى:

ما اتخاف الله دست يا بن الخنا صدر الرسول

هذا صدر ابن الزهرا فاطمة الحورى البتول

ذا صدر بويه على المرتضى فحل الفحول